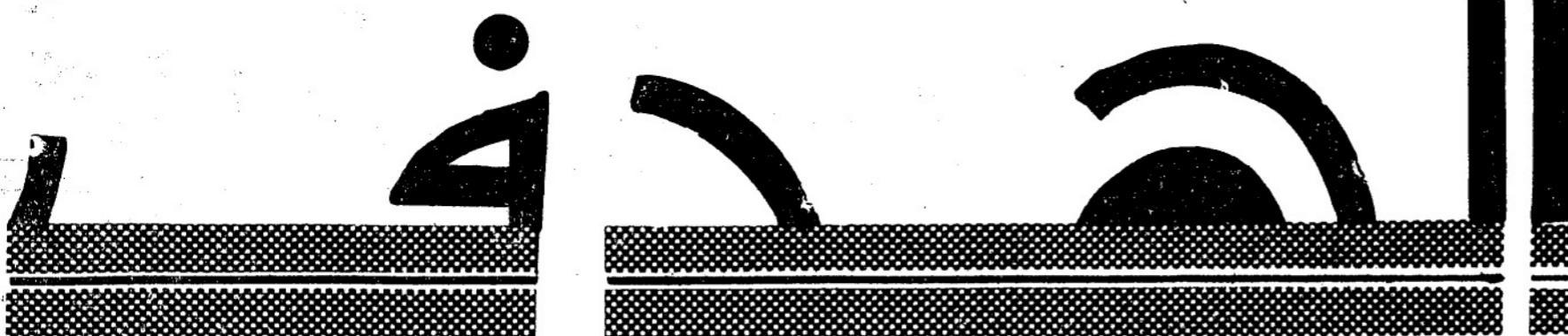


ان الشخص الذي يؤمن بأهداف ويسعى لغاية معتقداته سيصل اليها ، هو شخص ناجح . وهو بعمله هذا وابيائه ينشط فواه الحيوة ويملأ فراغ فكره ووقته بعمل ايجابي . فالحركة الحقيقي الذي يدفعنا للقيام بنشاط هو ما نرسمه من غايات وما نخططه من آمال نعتقد ان الغزم على تحقيقها . ولا بد ان يصبح اهدافنا رغبة تدفع بالارادة للعمل الجدي المستمر . وإذا كان كل نشاط وعملينا اولاً فكراة ، فان الانسان المفكر الذي لا ينتمي بالرغبة في تحقيق افكاره وآخرها تعزيز الوجود يكون انساناً غير عملي . لقد كان الهاتف والكمبيوتر والمذيع والسيارة والطائرة والتليفزيون وغير ذلك من قائمة المخترعات الالكترونية كل ذلك كان فكرة ثم طبعت الفكرة فاصبحت انتاجاً وكذلك فكرة الطالب تتحقق في النجاح واللهم في الفوز بالبطولة والمؤلف والمهندسين والفلاح وغيرهم .



وارجو ان لا يستنتاج القارئ الكريم مما اتقدم انى اعتذر عن السنين مهما في حد ذاته . فالحياة مهمة في ذروتها وكيفها وليس طولها فحسب ولكنني اقول ان الانسان يتبع ان يكون معيلاً ومنتجاً لتكون حياته غنية ويسعى بالرضى عن نفسه . وان هذا الشعور نفسه يساعد على تاديه رسالته ويشجعه على الاستمرار في التمتع بالحياة حتى تنتهي اياها . وهناك فرق بين التقاعد من عمل معين والتقاعد من الحياة فلا بد اذا من ان يتعاطى المسن نشاطاً ما يمكنه من الاحتفاظ بكرامته ويشغل فراغ الفكر بشيء ايجابي لئلا تسرع اليه الوساوس ونشككه المحافظ والهواجرس . ومن الناس من يعطي قيمة ، انتاريخ الياب وعدد السنين في تقدير الشباب والشيخوخة ، اكثر من الازم . والشيخوخة والشباب ليسا فترة معينة من عمر الانسان فقط بل هما حالة

بسريعة ويقررون ، في سن معينة ، انهم أصبحوا غير قادرين على هذا النوع او ذلك من العمل ، دون مرض او ضعف او ارشاد من الطبيب ، بل مجرد ايماء فكري او جريا على العادة او خوفاً من ان يتهمه الناس بعدم القناعة بعد ان كبر اولاده واصبحوا يعلمون . ويصبح مؤلاء المتقاعدون يخشون الغد لانه يمثل خطوة نحو العجز . ولو ظلوا نشطين ، ليس حتمياً في الوظيفة او العمل او الحقل بل اي نشاط اجتماعي خيري او عمل في المنزل (مهنة او هواية) لحق ذلك لديهم استعداداً ايجابياً يساعدهم على التغلب على امراض الشيخوخة ويطيل نشاط العقل والجسم ويحصل قلوبهم معهم بالحب والبهجة في سنوات النضج . وكم يحسن المجتمع عندما يبدأ بعض الناس نساء ورجال ، يحدتون أنفسهم ومن حولهم بمجرد بلوغهم سن الخمسين متعباً .

بت علو: الأزوف

وقد أكد لي أحد الأطباء ، وكان متخصصاً في أمراض الجهاز الهضم وقد أصصى أكثر من خمسين عاماً في معالجة المرضى . أكد لي بأنه لم ينق في حياته شخصاً قتلته العمل . وقال : « إن الإنسان قد يعني النعيم اذا كانت لم مطامح يصعب تحقيقها ، ومن الخيبة والهموم » . ويمكن التاكيد لا ينفك الاشخاص الذين يلمون من متاعبهم على العمل ، اذا ، لأن العمل بريء ، وأنهم يجب أن يعيشوا على الحال او العيب في أنفسهم وفي علاقاتهم مع العمل . نضرب لذلك مثلاً : عند ما يشعر العبد بأنه غير كفء للمهمة او الوظيفة يفقد سيطرته عليها وينتج عن شعوره الكفاءة رد فعل تتدخل فيه العواطف . ومكداً يصبح العمل متعباً .

وإذا لم يكتشف المرء لنفسه مذقاً ، فإنه يعيش متربداً ، يبدأ عملاً ثم يهجره ويفكر في شيء ثم ينفذه ، كريشه في مهب الريح ، لا يستقر على حال . وهو يشعر بالفراغ وعدم الجدوى والقصير ، لأن الله لم يخلق الإنسان عبثاً ، ولا ليكون كتلة من اليأس والفشل بل لينفع ولينتفع وليتمنع بها في هذا الكون من خيرات وجمال ونظام واسرار وليضفي لهذه الخيرات من نشاطه ويضفي على الناس من خياله ومحبته واخلاصه ، وهذا ما يزيد من سعادته لانه يكون عندئذ قد حقق الحكمه التي وجد من أجلها . ويستحيل على من كانت نفسه تفيض كرامية وحقداً وتجيش بالخوف والقلق ومن كان فكره بركة عكرة مضطربة ان يكتشف مدفعه الحقيقي وان يوقف في الوصول اليه . سالت ذات يوم شباب جزائرية كان قد امضى عدة سنوات في الكفاح الوطني : ما هي أصعب فترة مررت بها خلال فترة الجهاد ؟ ، كه كان